السبت 24 ربيع الأول 1446 هـ - 28 سبتمبر 2024

أخبار النافذة

فرنسا: اعتقال ناشط مؤيد لفلسطين بسبب خطابه عن "انتفاضة في باريس" قطر تصبح أول دولة عربية تنضم إلى برنامج الإعفاء من التأشيرة الأمريكية النتاحون: الولايات المتحدة لا تقدم دعما استخباراتيا لهجمات إسرائيل على لبنان الأمن الفلسطيني في غزة يعلن العثور على أجهزة تجسس في مخيمات النازحين إسرائيل تضع قواتها في حالة تأهب لتوغل بري محتمل في لبنان كلاب الشوارع: أنياب مسعورة تهدد حياة المواطنين وتعكر صفوهم أتلانتيك كآونسل: ليبيا - نهاية فترة الاستقرار الزائفة تقرير: هاريس ومستشار بايدن يعترضان على تسليح الإمارات لقوات الدعم السريع السودانية

Submit

Submit

أتلانتيك كآونسل: ليبيا - نهاية فترة الاستقرار الزائفة

السبت 28 سبتمبر 2024 11:13 م

يبدو أن ثلاث سنوات من الاستقرار "غير المستقر" في ليبيا قد وصلت إلى نقطة التحول التي طال انتظارها. ففي أواخر أغسطس، انتهى التفاهم الأولي بين عشيرة رئيس الوزراء عبد الحميد الدبيبة ومحافظ البنك المركزي الليبي الصديق الكبير عندما اقتحمت القوات المسلحة، بناء على أوامر الدبيبة، مقر البنك المركزي. ومع ذلك، تمكن المحافظ من الفرار إلى تركيا مع معاونيهم الموثوق بهم والرموز التي تتحكم في عمليات البنك. ولزيادة الضغط على الدبيبة، أغلق جيش الجنرال خليفة حفتر، الذي انحاز بشكل مفاجئ إلى جانب الكبير، حقول النفط الرئيسية منذ أغسطس، مما أدى إلى خلق أزمة شلت الحكومة في طرابلس. يتعين على المجتمع الدولي أن يتحرك بسرعة وفعالية لمنع اندلاع حرب شاملة بين الميليشيات الليبية المختلفة وداعميها الأجانب، وهو ما قد يؤدي إلى إشعال فتيل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المتفجرة بالفعل.

ظلت التوترات مرتفعة في المنطقة الغربية من طرابلس منذ عام 2019-2020، عندما دافع المقاتلون عن العاصمة الليبية من جيش حفتر - بمساعدة حاسمة من القوات التي أرسلها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. أحد الأسباب الرئيسية للاضطرابات الحالية هو رفض الدبيبة الاستقالة، على الرغم من فشل حكومته للوحدة الوطنية في تحقيق الغرض الأساسي الذي تم تعيينها من أجله: تنظيم انتخابات وطنية حرة ونزيهة.

وتحول التصور العام لحكومة الوحدة الوطنية من الترحيب بتعيين الدبيبة في عام 2021 إلى رؤيتها على أنها "حكومة لصوصية" تهدف فقط إلى الاستيلاء على الموارد الوطنية لإثرائها.

تستمد حكومة الوحدة الوطنية شرعيتها في الغالب من إنشائها من قبل منتدى الحوار السياسي الليبي بقيادة الأمم المتحدة، وهو تجمع للمواطنين الليبيين مفوض من قبل الأمم المتحدة لانتخاب رئيس وزراء ومناقشة القضايا ذات الصلة. ومن المثير للدهشة أنه في عام 2021، وافقت المستشارة الخاصة للأمم المتحدة بشأن ليبيا، ستيفاني ويليامز، على أن يصادق مجلس النواب على تعيين رئيس الوزراء، وبالتالي منح البرلمان سلطة لم يكن من المفترض أن يتمتع بها بعد الآن.

بعد انتخابه في عام 2014 بأقل من 20 في المائة من المسجلين للتصويت، كان من المفترض أن يتم حل البرلمان بحلول الآن نظرًا لولايته الممتدة لأربع سنوات. ولكن مع المخاطر الأمنية المستمرة والاضطرابات السياسية، لم تتم الدعوة إلى الانتخابات مطلقًا، وبالتالي لم يكن من الممكن استبداله - مما أدى إلى تمديد ولاية البرلمان إلى أجل غير مسمى. في حين صادق مجلس النواب -الذي تأسس في طبرق في الأراضي التي يسيطر عليها حفتر- في البداية على حكومة الوحدة الوطنية، إلا أنه سحب اعترافه لاحقًا لصالح حكومة الإنقاذ الوطني، التي تأسست في الإقليم الشرقي، والموالية لحفتر، وحكومة وهمية تعارض حكومة الوحدة الوطنية وتضفي الشرعية على دور الجنرال.

في الشرق، يحتفظ حفتر بكل السلطة العسكرية ولا يمارس رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح السلطة السياسية إلا بموافقة من حفتر. ومع ذلك، في الغرب، فإن الوضع أكثر تفتتًا بسبب الديناميكيات التي أرستها الحرب الأهلية الأولى (2014-2016). لم يتم حل أول جمعية منتخبة، المؤتمر الوطني العام، الذي انتخب في عام 2012، مع انتخاب البرلمان الليبي.

بدلاً من ذلك، في عام 2018، حولته الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا إلى غرفة ثانية، المجلس الأعلى للدولة، الذي كان من المفترض أن يتمتع بسلطات استشارية فقط. مع مرور الوقت، كان لهذه السلطات نفوذ أكبر مما كان مقصودًا في الأصل. (اتُهم مجلس الدولة الأعلى بهيمنة جماعة الإخوان المسلمين، لكن هذا لم يثبت قط، على

الرغم من أن رئيسه، خالد المشري، من المتعاطفين بلا شك مع جماعة الإخوان المسلمين). المؤسسة الرئيسية الأخرى هي حكومة الوحدة الوطنية، بقيادة الدبيبة، المعروف جيدًا بالاستيلاء على السلطة من خلال السياسة والتلاعب بأصحاب المصلحة المختلفين للبقاء في السلطة بأي ثمن لأطول فترة ممكنة.

توجد هذه المؤسسات في إطار يتكون من العديد من الميليشيات المسلحة، كل منها بدعم من قوة أجنبية. بعد هزيمة حفتر في طرابلس في عام 2020، كان الوضع في ليبيا معلقًا في توازن غير مستقر، لكن هذا العام قد يكون العام الذي يغير مسار التاريخ الليبي.

ما يزيد الأمر تعقيدا هو نفوذ الداعمين الأجانب. ففي أواخر عام 2023، تلقى الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية من حلفائه الروس. ومن المؤكد الآن أن جزءا من تلك المعدات العسكرية كان من المقرر أن يذهب إلى جيش حفتر، الجيش الوطني الليبي، مع تخصيص الباقي لشركة المقاولين الروس الجديدة، أفريكا كوربس، التي حلت محل مجموعة فاجنر. ورغم استقلال الشركة نظريا، فإنها تمثل امتدادا مباشرا للكرملين.

ومن الواضح أن الأسلحة التي تلقاها الجيش الوطني الليبي كانت كافية لإعادة تسليح وتجهيز قواته. وفي الأشهر الأخيرة، تحرك الجيش الوطني الليبي جنوبًا، واحتل مساحات كبيرة من الأراضي، وكان يتحرك بسرعة نحو حدود الجزائر ونحو مدينة جدا الخاضعة لسيطرة حكومة الوحدة الوطنية. وهذا يتسبب في انقسامات بين السلطات في طرابلس، التي تخشى هجومًا آخر من جانب الجنرال الشرقي. لقد أوقفت الحكومة الجزائرية، التي أصابها الفزع إزاء احتمال وجود جيش متحالف بشكل وثيق مع مصر على حدودها ويسيطر على كامل البلاد الليبية تقريبًا، هذه الحركة، مؤقتًا على الأقل.

في الواقع، يمكن فهم التهديد بهجوم من قبل حفتر على أنه ذريعة أكثر من كونه سببًا لاضطراب الميليشيات والسياسيين على مدى الأسبوعين الماضيين.

الافتقار إلى التعاطف، إن لم يكن العداء الصريح، بين الكبير، محافظ البنك المركزي الليبي شديد الكفاءة والمحترم دوليًا، والدبيبة معروف جيدًا. يواصل الدبيبة مطالبة البنك المركزي بتخفيف قبضته على أمواله والسماح للحكومة بالحصول على الأموال اللازمة لإدارة أعماله وعملياته.

يفهم الكبير نية رئيس الوزراء غير الخفية في الوصول إلى احتياطيات البنك لنفسه وأتباعه. هذا هو السبب الحقيقي للمواجهة، التي تطورت مؤخرًا إلى صدام عسكري محتمل بين أنصار ميليشيا الدبيبة وأولئك الذين يدعمون المحافظ.

في حين أدانت الولايات المتحدة وحفنة من الدول الأوروبية فعل محاصرة البنك المركزي بكلمات قوية دفاعاً عن الكبير، فإن هذا لا يكفي. ففي ليبيا، من يسيطر على أربطة المحفظة يسيطر على البلاد، لذا فإن الحرب حول بنك ليبيا المركزي ستستمر - على الأقل في الأمد القريب.

تظل القوى الإقليمية الأجنبية حاسمة للتطورات في ليبيا. منذ أواخر عام 2019، انتقلت سيطرة هذه القوى الأجنبية على وكلائها الليبيين المختلفين من سيطرة مطلقة إلى سيطرة أقل. تمكن حفتر - إلى حد ما - من جعل داعميه مصر وروسيا يلعبون ضد بعضهما البعض من خلال مغازلة موسكو في أي وقت شعر فيه أن دعم القاهرة يتضاءل. في حين اعتمدت ميليشيات مصراتة، على سبيل المثال، على دعم قطر وإيطاليا، وإلى حد ما، الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، واستولت على الكثير من الموارد من خلال اللعب على التنافس بين هذه القوى وتركيا، وهي داعم مهم آخر لمصراتة وطرابلس.

يبدو أن الإمارات اليوم ــ على عكس ما كانت عليه قبل بضع سنوات، عندما كان مستوى اختلاطها مرتفعًا ــ قد تراجعت خطوة إلى الوراء وهي تراقب التطورات الجارية في حين تحدد أبو ظبي كيف وما إذا كانت ستشارك وكيف تضمن مصالحها الاستراتيجية. وفي الصراع بين الدبيبة والكبير، انقسمت القوى الأجنبية، حيث تدعم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ومعظم الدول الأوروبية وتركيا الكبير.

ويعتقد الدبيبة أنه يحظى بدعم السعودية والإمارات وفرنسا، لكن هذا لا يزال يتعين علينا أن نرى. ومن السهل أن نرى مدى تقلب هذا الوضع.

كانت نقطة التحول الحقيقية هي إعلان حفتر غير المتوقع عن دعمه للكبير. إن تحويل محافظ البنك مؤخرًا أموالا إلى بنك حفتر لدفع رواتب جنود ومرتزقة الجيش الوطني الليبي، فضلًا عن بعض مشاريع البناء التي بدأها أبناء حفتر، ليست كافية لحفتر للقيام بمثل هذا التحول 180 درجة، ولكن في الوقت الحالي، فإن أي فرضية ممكنة وواقعية.

الولايات المتحدة، بعيداً عن مجرد كلمات الإدانة، لابد وأن تأخذ زمام المبادرة في تعزيز تحالف أوثق من البلدان القادرة على إبعاد عشيرة الدبيبة وتسهيل تعيين رئيس وزراء جديد وحكومة يحددها مجلس النواب. ولابد من إعادة تعيين الكبير مؤقتاً على الأقل في منصبه محافظاً للبنك المركزي.

كما تتمتع إيطاليا بالقدرة على لعب دور مهم في الدفع نحو تقارب أقوى بين مصر وتركيا. ومن الممكن أن يؤدي هذا الانفراج إلى حل العديد من الأزمات الصعبة. ولكن حتى لو اتحدت كل الأطراف الداخلية والخارجية، فإن مستوى الفوضى والتشرذم الذي وصلت إليه ليبيا سيجعل الحل مسعى صعباً.

https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/libya-central-bank-kabir-dbeibah-haftar-oil/

مقالات متعلقة

ب.رحلا ن م ن.ي.ر.ا.ه.لا ن.ي.ي.ن.ي.ط.س.ل.ف.لا ب.ا.س.ح.ى.ل.ء "ي.ن.ا.ج.ر.ع.لا م.ي.ه.ا.ر.ب.إ" ة.ك.ر.ش ا.ه.ع.م.ج.ت ن.ي.ي.ل.ا.م :.ل.ا.ه

هلا: ملايين تجمعها شركة "إبراهيم العرجاني" على حساب الفلسطينيين الهاربين من الحرب

ة.ي.ل.ي.ل.ح.ت ت.ا.ض.م.و .."ى.ص.ق.لأ.ا ن.ا.ف.و.ط"

"طوفان الأقصى".. ومضات تحليلية

ش.و.ك.ن.ف "ا.ي.ر.ه.ش ر.لا.و.د ف.لأ 100"ب ج.م.ر.ب.م .. ي.س.ي.س.لا ح.ي.ر.ص.ت ل.ي.د.ع.ت د.ع.ب

بعد تعديل تصريح السيسي .. مبرمج ب"100 ألف دولار شهريا" فنكوش

؟ن.ي.أ ى.ل.إ ر.ص.م ..2023 ي.ف ل.ا.م.ع.لا ا.ك.ًا.ه.ت.ا 6241 ..ع.م.ق.و ت.ا.ك.ا.ك.ت.ح.ا

احتكاكات وقمع.. 6241 انتهاكًا للعمال في 2023.. مصر إلى أين؟

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

-
-

-
-
-
-

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2024 ©